٢

كلمة مدير مركز سناو الثقافي الأهلي

أ. د. مبارك بن عبد الله الراشدي
جامعة السلطان قابوس
sinawcc@sinawcc.org

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق السماوات والأرض، وارث الأرض ومن عليها يوم العرض، له الخلق والأمر، وهو المبدئ والمعيد، جعل الأيَّام دُوَلاً بين الناس، ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ (سورة الحجر: ٥). والصلاة والسلام على سيِّد المرسلين، محمَّد النبيِّ الهاشميِّ الأبطحيِّ، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين. أمَّا بعد:

صاحب السموِّ، السيِّد أسعد بن طارق بن تيمور الموقَّر، ممثِّل جلالة السلطان المعظَّم، رئيس مجلس أمناء جامعة نزوى. سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، المفتي العامَّ للسلطنة الموقَّر. أصحاب المعالي الموقَّرين، أصحاب السعادة، أيُّها المشايخ الأجلاَّء، والأساتذة الأفاضل، أيُّها الحضور الكريم، أحيِّيكم بتحيَّة الإسلام فأقول: سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

إنَّه من نعم الله علينا أن أتاح لنا فرصة هذا اللقاء المهيب، في هذه الأيَّام الثلاثة المباركة، للاحتفاء بعَلَم من أعلام عُمان الشامخة على مرِّ الدهور والسنين، هذا العَلَم الذي سطَّر للمسلمين سطورًا ذهبيَّة في جبين التاريخ، وقدَّم لآخرته عملاً صالحا أضاء ذلك القرن ولا زال يضيء هذا الزمن الحاضر بعلمه وعدله وفضله وحُكمه وحكمته، وهو الذي يقال في حقِّه: إنَّه فلتة من فلتات الزمن، وسراج يُهتدَى به، وهو الإمام العلاَّمة العادل الصالح المصلح: محمَّد بن عبد الله بن سعيد الخليلي رحمه الله ورضي عنه وأرضاه.

إنَّنا نلتقي اليوم في هذا الصرح الوضَّاء، جامعة نزوى، لتدارس سيرة هذا الإمام،

وفاء بحقِّه وحقِّ الذين قاموا بنشر العدل معه، وقطع شأفة الفساد والإفساد. وقد قام بأعباء هذه المهمَّة جهتان من جهات الفكر الكثيرة في هذا البلد المبارك، هما: مركز الخليل بجامعة نزوى، ومركز سناو الثقافي الأهلي. وإنَّنا نشكر مركز الخليل في جامعة نزوى مقدَّمًا على أنَّه قبلنا أن نكون مشاركين في هذه الندوة المباركة، الذي ما زال مركز سناو الثقافي الأهلي فيها فتيًّا؛ لهذا فإنَّني بالأصالة عن نفسي، ونيابة عن إخواني في مجلس إدارة مركز سناو الثقافي الأهلي أرحِّب بكم أجمل ترحيب، وأشكر لكم تفضُّلكم بالحضور، واهتمامكم بمشاركتنا في هذا الحفل الميمون بإذن الله تعالى، والندوة التي ستلقى فيها هذه البحوث التي توفَّرت ووُجدت، وعددها اثنان وثلاثون (٣٢) بحثًا.

وقد بدأت فكرة هذه الندوة المباركة منذ عامين تقريبا، حتَّى تبلورت وتأكَّدت في افتتاحها هذا اليوم. ومن غريب الصُّدف غير المقصودة أنَّ هذا العام يصادف النصف الأوَّل من العام التاسع والتسعين على تقلُّد إمامنا الخليليِّ المحتفى به مقاليدَ الإمامة، فكأنَّ الندوة تأتي على رأس قرن من ذلك الحدث المشهود.

نعم، إنَّ الاحتفاء بسيرة مثل هؤلاء العلماء الأفذاذ والقادة العظام واجب وطنيٌّ يحتِّمه الواجب، ويمليه الضمير، وفاء بحقِّ العلماء الأتقياء الذين بذلوا نفوسهم الغالية، ووهبوا وقتهم الثمين، وضحَّوا بأموالهم في سبيل نصرة الحقِّ، وإقامة العدل، ونشر العلم والفضيلة بين الناس.

ولقد كان هذا الإمام مثالاً يُحتذى، وقدوة حسنة في هذه الخصال الزاكية، والخلال الحميدة التي عجز كثير من الناس يومئذ وإلى زماننا هذا عن الإتيان بمثلها. وإنَّ ما سيلقى في هذه الندوة من بحوث علميَّة يكشف عن سيرة هذا الرجل الصالح لَدليلٌ على ما قلتُه، ولعلَّ ما يُقال أقلُّ بكثير من الواقع الذي عليه هذا الإمام العادل، وأنتم تعلمون أنَّ ما يضيع من التاريخ، بل ما ضاع بالفعل، أكبر وأكثر من المتداول. ولعلَّ طلاَّب العلم في المستقبل والساعين إلى تخليد ذكرى الصالحين يقومون بالكشف والتنقيب عمَّا ضاع من ذلك التاريخ المجيد.

صاحب السموِّ، راعي الحفل الكريم، أيُّها الحضور الكرام،

تأتي مشاركة مركز سناو الثقافي هذه لمركز الخليل في هذه الندوة خطوة في

سبيل نشر الفكر الراقي، والسيرة العطرة، والثقافة التي ينبغي أن تسعى إليها مراكز العلم والفكر. وهي بادرة أولى عسى أن تتلوَها خطوات أخرى متقدِّمة في سبيل نشر الوعي بالقدوة الحسنة، وذكر أصحاب الفضل على الدين والمجتمع، ولتنير قلوب الناشئة والباحثين، وما حضوركم هذا إلاَّ تشجيع لنا في المضيِّ قُدُمًا نحو إقامة مثل هذه الندوات الكاشفة عن العلم والفضل. وما أحوجنا اليوم إلى ذكر هؤلاء العِظام الذين أناروا الأرض بعلمهم وفضلهم وعدلهم، ولن يصلح آخر هذه الأمَّة إلاَّ بما صلح به أوَّلها.

وقبل الختام، أشكر إخواني أعضاء مجلس إدارة المركزيْن، واللجنة العلميَّة، وجميع الذين أسهموا معنا بالجهد والعمل. وكما أشكر أعضاء اللجنة العلميَّة والعلاقات العامَّة بجامعة نزوى أشكر كذلك جميع من أسهم ومن دعَا لنا بالتوفيق، ومن حضر في هذه القاعة اليوم، ومن أسهم بالبحث العلميِّ فيها. واللّه وليُّ القصد، والهادي إلى سواء السبيل.

والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.